

فإنَّ عهدي به، واللَّه يُحَفِّظُهُ،
 وإنَّ أتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدْلَا
 لو عندنا اغتیبَ أو نِيلَتْ نَقِیصَتُهُ،
 ما آتَبَ مُغْتَابُهُ من عِنْدِنَا جَدِلا
 قُلْتُ: اسمعي فلقد أبلغتِ في لَطْفِ،
 وليس يخفى على ذي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا
 هذا أَرَادَتْ به بُخْلًا لِنَعْذِرَهَا،
 وقد نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدِمَ الْعِلَالَا
 ما سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا من تَقَلُّبِهِ،
 ولا الْفَوَاضِلُ فَوَاضِلًا غَيْرَ أَنَّ عَقْلَا
 أمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُتِيتُ بِهِ،
 فما عَنَيْتُ بِهِ، إِذْ جَاءَنِي، حَوْلَا^(١)
 ما إِنْ أَطَعْتُ بِهَا بِالْغَيْبِ، قد عَلِمْتُ،
 مَقَالَةَ الْكَاشِحِ^(٢) الْوَاشِي إِذَا مَحَلَا^(٣)
 إِنِّي لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسَخْطَتِهِ^(٤)،
 وقد أَتَانِي يُرْجِّي طَاعَتِي نَفْلَا^(٥)

لا أخون الخليل

[الخفيف]

جُنَّ قَلْبِي، فَقُلْتُ: يَا قَلْبِ، مَهْلًا،
 لَا تُبَدِّلْ بِالْجِلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلًا!
 حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينٌ،
 قُلْتُ: لَا تَحْلِفِي، فديتُكَ، كَلَّا!

(١) الْحَوْلَا، الواحدة حَيْلَة.

(٢) الْكَاشِحُ: العدوُّ الْمُبْغِضُ.

(٣) مَحَلَا: مَكْرٌ، خَدْعٌ.

(٤) سَخَطُهُ: إِغْضَابُهُ.

(٥) النَّفْلُ: الْعَطَاءُ.

أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بِصَرْمٍ،
 أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ دُلًّا
 فَاتَّقِيَ اللَّهَ، وَاقْبَلِي الْعُذْرَ مِنِّي،
 وَتَجَافِي عَنِ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا
 لَمْ أَرْحُبْ بِأَنْ سَخِطْتَ، وَلَكِنْ
 مَرْحَبًا، إِنْ رَضِيتَ عَنَّا، وَأَهْلًا
 إِنْ وَجَّهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،
 عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ، وَحَلًّا
 وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تُسْأَلُ الْمُزْ
 نٌ ^(١) مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلًا ^(٢)
 وَأَسِيلٌ ^(٣) مِنَ الْوَجْهِ نَضِيرٌ ^(٤)،
 دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ، وَجَلًّا
 إِنَّنِي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ،
 وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزُلًا ^(٥)
 لَا أَخُونُ الْحَلِيلَ، مَا عِشْتُ، حَتَّى
 يُثْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
 ثُمَّ قَالَتْ: لَا تُعْلِمَنَّ بِسِرِّي،
 يَا ابْنَ عَمِّي، أَقْسَمْتُ! قُلْتُ: أَجَلٌ، لَا
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ ^(٦)، فَلَاكَ الْعُتْدُ
 بَيٌّ ^(٧)، وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ، وَقَلَّا
 مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِتًّا،
 ضَرَبَ اللَّهَ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا ^(٨)

(١) المزن، الواحدة مُزنة: السحب الماطرة. (٢) استهّل المطر: انهمر بغزارة.

(٣) الأسيل من الوجوه: الطويل الناعم. (٤) نضير: جميل، أبيض مشرق.

(٥) الجزل: الكثير. (٦) سأيتكم: أسأت إليكم.

(٧) العتبي: الرضى والعفو. (٨) الغل: القيد.

حدّثيني، فدَتِّكِ نفسي وأهلي،
أُتَجَبِّينَنِي كَحُبِّكَ عَدْلًا؟^(١)
إِنَّ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ،
وَنَعَمٌ فِي الْجَوَابِ، أَحْسَنُ مِنْ لَا

حي المنازل

[البسيط]

حَيِّ الْمَنَازِلِ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا،
إِرْبَعٌ^(٢) نُسَائِلُهَا، لَا بَأْسَ أَنْ تَسْأَلَ
عَنِ الَّتِي لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا
إِنْسِيَّةً وَطِئَتْ سَهْلًا، وَلَا جَبَلًا
بِيضَاءَ جَارِئَةٍ^(٣)، نَضَحُ الْعَبِيرَ بِهَا،
مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ^(٤) مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا^(٥)

ولّى الشباب

[البسيط]

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا،
كَمَا عَرَفْتَ بَجْفَنِ الصَّيْقَلِ^(٦) الْخَلِيلَا^(٧)؟
دَارٌ لِمَرْوَةٍ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ
بِالْكَانَسِيَّةِ^(٨)، نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا

- (١) العدل: المماثل. (٢) إربع: قف.
(٣) الجازئة: المهاة، البقرة الوحشية.
(٤) ممكورة الخلق: المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين أو المدمجة الخلق.
(٥) الحجل: الخدر.
(٦) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز، جفن الصيقل: غمد صانع السيوف. للجرجاني: ٩٦.
(٧) الخلل، الواحدة خلّة: هي البطانة يغشى بها جفن السيف.
(٨) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٩٦. الكانسية: موضع.